(322) من المشركين ورسوله: عطف على الضمير في بريء ولا تكرير فيه، لأن الأول كان إخبارا بثبوت البراءة، وهذا إخبار بإعلامها الناس. فإن تبتم: من الكفر والغدر. فهو خير لكم وإن توليتم: عن التوبة. فاعلموا أنكم غير معجزي ا: غير سابقين ا ولا فائتين بأسه وعذابه. وبشر الذين كفروا بعذاب أليم: في الآخرة. (4) إلا الذين عاهدتم من المشركين: استثناء من المشركين واستدراك، وكأنه قيل لهم ـ بعد أن أمروا بنبذ العهد إلى الناكثين ـ: ولكن الذين عاهدوا منهم. ثم لم ينقصوكم شيئا: من شروط العهد ولم ينكثوا ولم يقتلوا منكم ولم يضروكم قط ولم يظاهروا: ولم يعاونوا. عليكم أحدا: من أعدائكم. فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم: إلى تمام مدتهم، ولا تجعلوا الوفي كالغادر. إن ا يحب المتقين: تعليل وتنبيه على أن تمام عهدهم من باب التقوى. (5) فإذا انسلخ: انقضى. الأشهر الحرم: التي أبيح للناكثين أن يسيحوا فيها. العياشي: عن الباقر (عليه السلام) هي يوم النحر إلى عشر مضين من ربيع الآخر. فاقتلوا المشركين: الناكثين. حيث وجدتموهم: من حل وحرم. وخذوهم: وأسروهم، والأخيذ: الأسير. واحصروهم: واحبسوهم وحيلوا بينهم وبين المسجد الحرام. واقعدوا لهم كل مرصد: كل ممر وطريق ترصدونهم به، لئلا يبسطوا في البلاد. فإن تابوا: عن الشرك بالأيمان. وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة: تصديقا لتوبتهم. فخلوا سبيلهم: فدعوهم ولا تتعرضوا لهم بشيء من ذلك. إن ا غفور رحيم: يغفر لهم ما قد سلف من كفرهم وغدرهم. (6) وإن أحد من المشركين: المأمور بالتعرض لهم استجارك: استأمنك وطلب منك جوارك. فأجره: فآمنه. حتى يسمع كلام ا: ويتدبره ويطلع على حقيقة الأمر، فإن معظم الأدلة فيه. ثم أبلغه مأمنه: موضع أمنه إن لم يسلم. القمي: قال: اقرأ عليه وعرفه ثم لا تتعرض له حتى يرجع إلى مأمنه. ذلك بأنهم قوم لا يعلمون: ما الأيمان، وما حقيقة ما تدعوهم إليه فلابد من أمانهم حتى يسمعوا ويتدبروا.